

جلالة الملك يتحدث لرجال الصحافة

وخص جلالة الملك عقب هذه المباحثات مجموعة من الصحفيين بمقابلة اجابهم فيها عن اسئلتهم :

وفيما يلي نصُّ الأسئلة واجوبة جلالة الملك عنها :

سؤال — صاحب الجلالة، ما هي النتائجُ الموقتة التي يمكنكم استخلاصها من زيارتكم لبلجيكا، وخاصة على مستوى المجموعة الاقتصادية؟

جواب – اعتقد انه يحسن تقديم هذا التوضيح، لأنني كنت جدَّ مسرور بمقابلة صاحب الجلالة الملك بودوان، وكذا صاحبة الجلالة الملكة فابيولا خلال زيارتي الخاصة، غير ان زيارتي لبلجيكا لم تكن مقررة، وكانت مخصصة لزيارة المجموعة الاقتصادية الأوربية في محاولة لمراجعة بنود الاتفاقيات الموقعة بين المغرب والمجموعة الأوربية لتكون في احسن الظروف.

سؤال — اعتقد حقاً ياصاحبَ الجلالة ان زيارتكم لبلجيكا تكتسي طابعين : الأول يتعلق بعلاقات المغرب مع المجموعة الأوربية والاتصالات التي اجريتموها مع المسؤولين عن المؤسسات الأوربية، ويتعلق الثاني بالعلاقات المغربية البلجيكية، وفيما يخص الجانب الأول لهذه الزيارة اعتقد ان بلادكم تواجه صعوبات نتيجةَ انضمام اسبانيا والبرتغال للسوق الأوربية المشتركة، ما هو تعليقُكم على هذا الموضوع بعد المحادثات التي اجريتموها مع السيد غاستون ثورن حول المسألة؟

جواب — في الوقت الراهن لا توجد صعوبات حقيقية، وانما صعوبات محتملة، لأن اسبانيا والبرتغال لم تنضما بعد للمجموعة الاقتصادية الأوربية، وحتى في حالة عدم انضمامنا فان توسيع قانون الاشتراك وتعدد الدول التي عقدتْ السوقُ الأوربية اتفاقياتٍ معها وتنوع منتوجاتها سواء الفلاحية او الصناعية وموقعها الجغرافي كل هذه العوامل الحقتْ ضررا بالجميع على المدى المتوسط بدل ان يستفيد منها الجميعُ، وستلحق الضررَ بالمجموعة الأوربية نفسها، ولذلك يتعينُ ايجاد منهج او صيغة يمكن ان ترضي المجموعة الأوربية ككيان، وجميع البلدان المشاركة معها بكيفية فردية.

سؤال — ألا يمكن القولُ في الوقت الراهن ان المجموعة الأوربية تضع عائقاً في وجه التنمية الاقتصادية لبلدكم؟

جواب — نعم تشكل عائقاً اذا اعتبرنا ان المغرب من جانبه يستورد جميع المواد باستثناء البترول والمنتوجات الطاقية من المجموعة الأوربية، كما انه قد يستورد حتى النفط من المجموعة الأوربية بدلا من أن تتحرك في بعض الأحيان لمساعدة المغرب بكيفية شمولية عن طريق الاستثمارات، وذلك في إطار مخطط للتكامل، انها لا تفعل ذلك، في حين تربطنا اتفاقية ثنائية مع اعضاء المجموعة، وليس لنا نفس وقع المجموعة الاوربية في المشاريع الفلاحية والصناعية وغيرها من المشاريع المختصة او المدمجة، واعتقد ان هذا الجانب مفقود في تعاوننا.

سؤال — صاحب الجلالة، هناك جانب آخر يهمُّ زيارة جلالتكم ويتعلق بالعلاقات مع بلجيكا، ويوجد امام البرلمان البلجيكي مشروعُ قانون حول تحديد الهجرة، اذ يقيم في بلجيكا عدد هائل من المغاربة، فما هو ردُّ فعلكم ازاء هذا المشروع؟

جواب — بالفعل كنت انوي الحديثَ في هذا الشأن مع السيد نائب الوزير الأول الذي سأستقبله بعد قليل، وسيكونُ من الصعب أن أتحدث معكم في هذا الموضوع قبل ان أبحثه معه، لكن بصفة عامة فانني شخصياً ضد الدخول بصورة سرية، فيجبُ على مَن يريد الدخولَ ان لا يكون حاملا لتأشيرة الدخول فقط، ولكن يجب أن يكون هناك مبرر لهذا الدخول أي من أجل العمل، أي توفره على وسيلة تبرر وجوده في بلجيكا.

ومن جهة أخرى هناك مَن هم موجودون في بلجيكا منذ وقت طويل، اي انهم قضوا مرحلةً تجريبية، اما الذين لم تتجاوزْ فترةُ اقامتهم خمس سنوات واذا هم ابانوا عن سلوك حسن وقاموا بعملهم على احسن ما يرام فانني اعتقدُ انه يجب تسوية وضعيتهم، ولا يمكن ان نعتبرهم في وضعية غير قانونية، بل طبقاً لما تنص عليه القوانين الجاري بها العمل في المجموعة، ولكن ليس الأمرُ بالتشريع المعمول به بين دولة وأخرى، وهذا في نظري ليس الا امراً ثانوياً من السهل حله اذا اظهر هذا الجانب وذلك حسنَ النية.

سؤال — هل يتعين في رأيكم تسويةُ مشكل الهجرة بصفة عامة الى اوربا عن طريق اتفاق مشترك مع البلدان الأصلية للمهاجرين؟

جواب — انها واحدة من الحالات التي اقول لكم فيها ان المساعدة الأوربية الشاملة للبلدان المشتركة — وآخذُ المغربَ دائماً كمثال — هي التي يمكن أن تجنبَ وقوع مشاكل الهجرة هاته في حالة ما اذا عملت اوربا على انجاز مركبات كبرى ومشاريع مدمجة، اننا سنخلقُ بذلك فرصاً عديدةً للشغل في المغرب، وستتجنبُ بذلك تدفقَ اليد العاملة المهاجرة نحو هذه البلدان بصفة عامة، وسنكونُ بذلك سوينا المشكلة على المستوى البشري وعلى مستوى التكوين المهني.

من الأكيد ان جميعَ المغاربة يأتون للعمل هنا، اذ لا يأتي الأجانب بالرغم عنهم، لأنهم مطالبون بذلك، وسيحينُ الوقتُ الذي ستطلبهم أوربا للعمل، نظراً لارتفاع مستوى العيش، ونظراً لاعتبارات أخرى، حيث ان هناك بعض الأشغال التي ينفر الأوربيون منها، والتي تترك جانباً من طرف سكان اوربا الذين يعتبرونها شاقة. واعتقد انه ليس هناك مشكل، ويمكن القول اننا لسنا على نفس الوتيرة وكفى.

سؤال — صاحب الجلالة، لاحظ الجميعُ الاستقبالَ الحارَّ والمؤثرَ الذي خصص لكم امس عند وصولكم من طرف الجالية المغربية المقيمة في بلدان البينولوكس، وخاصة تلك المقيمة ببلجيكا، ونود ان نعرف ما هي النصيحةُ التي تتمنون اسداءها لهذه الجالية التي تسهم بعملها في تنمية ورخاء هذا البلد؟

جواب — سأوجهُ اليهم الخطابَ التالي، سأستقبلُ وفداً عن هذه الجالية، ولكن نظراً لكون هذا الخطاب سيذاع على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة فأعتقد أنه سيبلغ للجميع، ان هذا الخطاب سيرتكزُ على نقطتين اساسيتين، الأولى هي ان يكونوا مواطنين يشرفون بلدهم بنزاهتهم وضميرهم المهني وخاصة بارادتهم اليومية في تحصيل معرفة اكبر من خلال تكوينهم المهني، اما النقطة الثانية التي الحُّ عليها فهي ان الدستورَ المغربي يعطي وسيعطي لأبنائهم الحقَّ في ان يكونوا ناخبين ومنتخبين، وانه بالنظر الى ذلك ينبغي ان يظلوا متمسكين ومتشبثين بمغربيتهم، ويجب ان يتصرف ابناؤهم لما يبلغون الواحدةَ والعشرين، عندما يريدون ان ينتخبوا ولما يقع انتخابهم، كمغاربة ولو انهم عاشوا في الخارج، ولبلوغ ذلك يلزم بالتأكيد ان يعملوا حتى يظلَّ ابناؤهم متحمسين لمغربيتهم، ان هذا ليس كرهاً للأجانب، او نابعاً من وطنية ضيقة، بل هو نابع من الواقعية، ان المواطن البلجيكي يتصرف على هذه الشاكلة امام مشكل يهم بلده، والمواطن المغربي يتصرف على هذا النحو او ذاك امام مشكل يهم المغرب،

وانه تبعاً لهذه الحقوق التي سيكتسبونها ولهذه الواجبات ستدرك الأسرُ المغربيةُ المقيمةُ في بلجيكا وخارجها الدورَ الذي يقعُ على عاتقها.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، كيف تتصورون تطورَ تسوية المشكل الفلسطيني الذي أصبح معقداً بسبب الخلاف الواقع داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وفي هذا الاطار ما هو مصير مخطط السلام الذي تبنته قمةُ فاس والذي ساهمت جلالتكم شخصيا في اعداده؟

جواب ـــ اولا لم نسمع ولم نقرأ لحد الساعة ان الجناحَ المعارض في منظمة التحرير الفلسطينية هو مشكل داخلي محض، وليس هناك مشكل قائم بين منظمة التحرير الفلسطينية والمجموعة العربية، فمن الممكن ان يكونَ هذا المشكلُ قائماً بين منظمة التحرير الفلسطينية وهذا البلد او ذاك، ولكن منظمة التحرير الفلسطينية لم تبد ابداً تشككَها في مقررات فاس، ولكننا لا نعرف لحد الساعة وليس بامكاننا التكهنُ بما سيؤول اليه هذا المشكل، اننا امام قضية مأسوية لا تبعث على الارتياح، ان قلوبنا يكلمها الألم، وانا شخصياً أشعُر بالألم بوصفي عربياً ليس فقط بسبب ما يحدث على المستوى الانساني من جهة، ولكن بالأخص على مستوى المصداقية والجد من جهة أخرى، واذا ما طُلِبَ مني الافصاحُ بكل موضوعية وبصفة مجردة وبتحليل خالص عن رأيي فسأقول لكم بكل صراحة : انني اجهلُ لحد الساعة مَن سيصعد ومَن سينزل نهائياً.

ولحد الآن فان اي احد لم يبد معارضته لمقررات قمة فاس، لأن من فعل ذلك سيكون قد ادار الظهر لجامعة الدول العربية على اعتبار ان هذه المقررات قد اتخذت بالاجماع.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، كيف ترون تطور تسوية نزاع الصحراء؟

جواب ـــ لقد القيتُ خطاباً في الأمم المتحدة يزيل كلَّ التباس، ولقد صرحت في الأمم المتحدة انني اريد الاستفتاء، واعلنت انني منذ الآن ملتزم بنتائج هذا الاستفتاء مهما كانت، ولكن ستقولون لي لماذا قبلتم الاستفتاء مادمتم تعرفون انه سيكون لفائدة المغرب؟ هذا لم يكن ابداً مسعاي، لقد كان عسيراً ومؤلماً بالنسبة لشعبي وبالنسبة لي ايضا ان اقبلَ الاستفتاءَ واطلب من المغاربة ما اذا كانوا يريدون ان يكونوا مغاربة، غير انه امام الالحاح المتزايد لاخواننا الأفارقة، وأمام الخطر الذي قد يسببه موقف المغرب لمنظمة الوحدة الافريقية التي كانت بكيفية او باخرى على صواب، لان هذه المشكلة ليستْ الوحيدةَ التي يمكن ان تفجر المنظمة، وامام هذا كله فضل المغرب التخلي عن حساسيته المتعلقة بحقوقه المشروعة والتاريخية.

ولكوني كنت متيقناً من ارادة الحركات الوطنية الصحراوية قبل ان يجري الاستفتاء، ومن الأكيد اني بقبول الاستفتاء بل باقتراح الاستفتاء لم اقم بعملية انتحارية، وحتى ولو اردت ذلك لا يحقُّ لي ان افعله ليذهب ضحيتَه المغربُ كله، لذلك هناك اسباب عدة تجعلني اعتقد ان نتيجة الاستفتاء ستكون ايجابية، ومما يزيدني اقتناعاً بأن الاستفتاء سيكون لصالح المغرب هو المناورات التي تحاك حاليا ليلا يتمَ وضعُ الترتيبات الخاصة بالاستفتاء واجرائه، ان هناك تماطلا في اجرائه.

سؤال ـــ قبل بضعة أشهر قابلتم الرئيس الشاذلي ابن جديد، ومنذ ذلك الحين لم يحصل ايُّ تقدم؟

جواب ـــ ولكن الرئيس الشاذلي ابن جديد ليس ابداً مسؤولا عن تنظيم الاستفتاء الذي لم يبق بين أيدينا، ان الجزائر ليستَ عضواً في لجنة المتابعة الافريقية، وعلى هذه اللجنة أن تأتي لاجراء الاستفتاء، ولو



توقف الأمر عليّ لأجريته منذ زمان، ولكن المغرب ليس هو الذي ينظم الاستفتاء مادياً، ينظمه مادياً إذا اعتبرنا انه سيوفرُ السيارات وأجهزة التلكس، ولكن المراقبين والحكام الذين سيقولون ما اذا كان الاستفتاءُ سليماً وحراً. هم مراقبو منظمتيْ الوحدة الافريقية والأمم المتحدة، اما فيما يخصنا فاننا سننسحب بمجرد ما تقرر منظمةُ الوحدة الافريقية ولجنة المتابعة اجراء الاستفتاء وموعده.